

السلطة و قبائل البربر و اسهامها في حفظ الفكر الأشعري

في المغرب الأوسط

ط.محمد الأمين بوحلوفة /بوركية محمد

كلية العلوم الانسانية والعلوم الاسلامية

1

جامعة وهران

مقدمة: إن البنية القبلية لمجتمع ما بعد الفتوحات، شكل محورا كبيرا للدراسيين في حقل التاريخ أو علم الاجتماع فبالنظر إلى مكانة وقوة القبيلة في عقلية الفرد المغاربي، جعلت منه يعتنق كل ما تأتي به مبرزا في ذلك المرجعية الجماعية لمجتمع ما بعد الفتح، وهذا باعتبار القبيلة مؤسسة اجتماعية عملت على ترسيخ مبدأ عدم الحياد عن الجماعة، و باستقراء النصوص التاريخية يظهر لنا جليا هذا الموروث، ولكن مع تلاحق الأزمنة و ظهور دويلات في رقعة المغرب الإسلامي جعلت الظروف منها مولودا جديدا تحكمه ما يجري من أحداث في المشرق الإسلامي.

مع مجيء زمرة الفاتحين الأوائل دخل إلى بلاد المغرب البربري إن صح ذلك، ثاني معتقد بعد النصرانية التي روجت لها روما في مقاطعتها، وبذلك أصبح الإسلام ينشأ ويتطور عند السكان الأصليين رغم بعض المشاكل التي عرفتتها بعض الحواضر، ولكن مع مرور الوقت رسخت المبادئ العامة للدين الإسلامي في نفوس السكان وأصبحت نظرتهم إليه ذات بعد قدسي، تمثلت في شخصية الرجل النبي محمد عليه الصلاة والسلام وأصحابه، وهذا ما أدى إلى ترسيخ واعتناق الإسلام بشكل مذهل مهد إلى بروز دور قبائل بربر المغرب الإسلامي عامة ودورها في المغرب الأوسط خاصة، في حفظ مذهب إمام أهل المدينة مالك رضي الله عنه، ومع تلاحق الأزمنة و ظهور الفرق الكلامية في المشرق، استطاعت الأشعرية كعقيدة أن تجد لنفسها مكانا خاصا في نفوس البربر إذا علمنا دور السلطة السياسية -الموحدين- في ذلك، و تؤسس لفكر خاص ببلاد المغرب الإسلامي له خصوصيته و مدارسه.

المبحث الأول: مراحل دخول العقيدة الأشعرية إلى بلاد المغرب الأوسط

1/ الفرق الكلامية في المغرب الإسلامي

كان المجتمع الإسلامي في القرون الأولى المشهود لها بالخيرية منسجما من الناحية الثقافية والعقدية. لكن بعد دخول مجتمعات بأكملها تقريبا في الإسلام تحول الوضع؛ فهناك العجمة اللغوية، وهناك الرواسب الدينية السابقة على الإسلام، وهناك الجدل الحاد

مع النصارى واليهود وغيرهم من الديانات والنحل. وهذه الطوائف أدركت أن من جوانب القوة في جدلها مع المسلمين إثارة دلالات الآيات المتشابهات، إما للتشكيك في صحة الإسلام بنسبة نصوصه إلى التناقض؛ أو بحمل معاني هذه النصوص على عقائد وقضايا موجودة في هذه الأديان. ويضاف إلى مثل هذه الشبهات التي تفتن العامة ضغط المعتزلة.

وفي هذه الفترة الدقيقة والخرجة من تاريخ المجتمعات الإسلامية في المشرق كان تحول أبي الحسن الأشعري إلى مذهب أهل السنة والجماعة، ولم يكن إسهامه مجرد إبداع رجل متفرد في علمه وفي استيعاب الآراء الرائجة في عصره؛ بل كان كذلك ثمرة تطور مذهب أهل السنة والجماعة وهو ينتقل من مرحلة تجنب الخوض في دقائق علم العقيدة كالذات الإلهية إلى مرحلة الدفاع عن العقيدة الصحيحة بالأدلة والبراهين التي تناسب طبيعة التحدي العقدي والفكري في المجتمعات المسلمة، وخاصة تلك التي تأوي ديانات متعددة ومذاهب متصارعة. فقد كان الأشعري امتدادا لطائفة من أعلام أهل السنة الذين خلفوا الأئمة الأوائل كأبي حنيفة ومالك والشافعي وابن حنبل في تصديهم للانحرافات العقدي ولكن بأسلوب يناسب التحديات الجديدة. أما بالرجوع للمغرب الإسلامي فنجد أن الأشعرية كعقيدة لم تكن السبابة لكي يعتنقها البربر فقد كان الاعتزال قد إنتشر في البربر ، و المعتزلة كفرقة لعبت دورا هاما في تطور الفكر الإسلامي و هذا ما أكده نيكلسون Nicholson في كتابه تاريخ الأدب العربية AlitraryHistory of the Arabe " إن المعتزلة قد رفعت بطريقة غير مباشرة الفكر الإسلامي إلى درجة تستحق الإعتبار(1) .

لقد كانت المعتزلة من أقدم الفرق دخولا إلى المغرب و من أكثرها تأثيرا فيه ، لكن المعلومات و الإشارات عن هذه الفرقة قليلة فإن حزم يشير لها بقوله " و أما علم الكلام فإن بلادنا و إن كانت لم تتجاذب فيها الخصوم و لا اختلفت فيه النحل وكان فيهم قوم يذهبون إلى الاعتزال ،نظار في أصول الدين و لهم فيه تأليف (2) لقد تحدثت المصادر التاريخية عن إرسال واصل ابن عطاء 131 هـ لداعيته عبد الله بن الحارث إلى المغرب الإسلامي ، وقد تمكن هذا الرجل من اجتذاب كثير من سكان البربر إلى دعوته مما جعل ياقوت الحموي يذكر أن مجمع الواصلية كان قريبا من تاهرت* و كان عددهم نحو الثلاثين ألف في بيوت كبيوت الأعراب يحملونها(3) أما السبب لانتشار الاعتزال فهو وفود بعض الأقباط من الشام و من العراق ممن يدينون بالفكر الاعتزالي مع الولاة في أوقات مختلفة وتقلدوا مناصب هامة مما مكن المذهب المعتزلي بالتجذر ،إضافة إلى تمذهب الدولة الأغلبية به نتيجة التبعية السياسية للعباسيين مما فرض عليها التبعية العقديّة ، و لا نخرج من جملة الأسباب فنذكر سبب آخر هو تمذهب بعض العلماء به كسليمان بن أبي عصفور المعروف بالفراء** حيث نشط بالقيروان حتى أصبح شيخ المعتزلة بالمغرب الإسلامي (4). وهناك فقيه حنفي آخر هو عبد الله بن الأشج رحل للعراق ثم عاد إلى القيروان ، أما آسين بلاثيوس فقد عدّ فرح بن سلام*** من أوائل الذين أدخلوا تعاليم المعتزلة للمغرب الإسلامي بفضل جهوده في إدخال كتب الجاحظ أما خليل بن عبد الملك بن كليالمعروف بخليل الغفلة فقد كان من الذين أدخلوا المذهب للأندلس (5) . ربما كان السبب أيضا لدخول المعتزلة للمغرب الإسلامي هو الوحدة الثقافية إذ ما يقع في المشرق يجد صدى له في المغرب و هكذا. يمكن عد سبب آخر وهو أن القبائل البربرية كان لهم إستعداد زائد لتقبل أي دعوة جديدة فقد كانت من قد إنتشر المذهب البرغواطي**** فوجد ابن الحارث في هذه القبائل تربة صالحة لنشر المذهب (6) . لقد شكلت عقيدة المعتزلة البداية الفعلية لتبني البربر عقائد كلامية مهدت لدخول أو إنتشار بعض

المذاهب كالأجورج بمختلف مذاهبها و دخول المالكية في شقها الفقهي و التي ستجد لها بيئة صالحة للإزدهار ، لكن مع الوقت تستطيع الأشعرية أن تجد لها مكانا مهم في المغرب الإسلامي و هذا ما سنتطرق له .

2 / مراحل دخول العقيدة الأشعرية لبلاد المغرب الأوسط

لم يكن المغرب الإسلامي بمعزل عن التحولات الفكرية التي تعرفها بلدان المشرق ، كما أن علماء المشرق أنفسهم كانوا حريصين على أن تصل آراؤهم و مذاهبهم إلى مختلف ربوع العالم الإسلامي ، و مما هو معروف أن بوابة المغرب الإسلامي آنذاك كانت منطقة المغرب الأدنى و حاضرتة القيروان إذ منها تسربت كل الأفكار و المذاهب و انتشرت في البلاد .

مما هو معروف و كما أشرنا أن المنطقة عرفت المذهب الرافضي الشيعي 297هـ ، ولما ظهر أبو الحسن الأشعري و أسس توجهه الجديد في العقيدة القائم على الأدلة العقلية و النقلية سارع علماء القيروان إلى الانضمام إلى هذا التوجه لإثبات وجودهم على الساحة الكلامية(7)، ولما كان المذهب المالكي هو المتحكم في الاتجاه الفقهي في المغرب الإسلامي فإن ظهور أبي بكر الباقلاني في تاريخ المدرسة الأشعرية المشرقية جعل من علماء المغرب يعتنقون كل أفكار الأشاعرة ، فتم نقل آراءه الفقهية و أفكاره العقدية .

أ/ مرحلة التسرب و الإنتشار المحدود :

بدأت هذه المرحلة بما قام به أبو ميمونة دارس ابن إسماعيل (357هـ/967م)* و أبو بكر بن عبد المؤمن** و القلانسي (361هـ/971م) و الأذري و أبو عمران الفاسي الغفجومي*** (430هـ/1038م) بنقل بعض الآراء الكلامية الأشعرية التي أخذوها عن الباقلاني أو عن تلامذة الأشعري و وجهوا كامل ما يملكون من آراء لبثها في صفوف البربر الذين كانوا بالأمس خارج الطاعة السياسية ، لكن رغم ذلك كانت مجهوداتهم محدودة جدا بسبب إفتقار الساحة الكلامية المغاربية إلى إنعاش الفكر الأشعري و تطويره، و أيضا بسبب تشبث البربر ببعض الآراء الخارجية ، إضافة إلى عامل آخر وهو السلطة السياسية فقد عملت الأخيرة الممثلة في العبيدين في قهر كل ما ينافي توجهها ، لتليها السلطة المرابطية و تحكم الفقهاء في التوجه العقدي و الفقهي للدولة ، ولعل ما ميز مرحلة المرابطين هو إنكار كل عقيدة دخيلة لا يراها الفقهاء تناسب توجههم وهذا ما تجسد في حادثة إحراق كتاب الإحياء ، لكن رغم ذلك يورد محمد بن تاويتالطنجي نضا عن نشاط الأشاعرة زمن المرابطين فيقول " كانت المدرسة المغربية على علم تام بالجدل و المناظرة و أصول الدين و الكلام على مذهب أبي الحسن الأشعري وإن كتب علم الكلام كانت معروفة ... ويتدارسونها في كافة أنحاء البلاد..." ، ونص آخر نوره لصاحب الإستقصا يقول فيه " و إن كان مذهب الأشعري قد ظهر في المغرب قبل ابن تومرت ظهورا ما" ، فهذا النصان يبينان النشاط الفعلي للأشاعرة زمن المرابطين لكن هؤلاء العلماء إكتفوا بالنقل الجزئي لآراء الأشاعرة دون تطويرها أو مناقشتها(8) .

ب/ مرحلة التمكين و الإنتشار:

تميزت هذه المرحلة بظهور مجموعة من المتكلمين و الفقهاء الكبار كأبي عبد الله المازري (536هـ/1141م) و أبي الوليد الباجي القرطبي (447هـ/1080م) و غيرهم من الأشاعرة المتميزين ، وقد عليهم التخصص و سعة الإطلاع مما جعلهم يدونون

أفكارهم في مؤلفات لا تزال موجودة (9) و كانت بمثابة التنظير الحقيقي للمدرسة المغاربية و خدمته و هذا ما سنتطرق إليه فيما بعد . كما شهدت هذه المرحلة تفتحاً واسعاً على المذهب و انتشاره إضافة خاصة لدى طلبة العلم ، وصارت فئة واسعة تتطلع لنشر المذهب بين البربر بل و إلى جعل المذهب رسمياً للبلاد و هذا ما سيقوم به ابن تومرت ت 524هـ ، و من العلماء الذين خدموا المذهب الأشعري في هذه الفترة أبو محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني (ت 368هـ) و أبو الحسن القابسي (403هـ) و كان لهما أثر كبير في إستمرار التوجه الأشعري و إستثثاره بالساحة الكلامية في القرن الخامس بفضل ما خلفوه من تلاميذ و أتباع (10) فإبن أبي زيد انتصر للأشعري و دافع عنه و تمثل ذلك في الرسالة التي رد بها على علي بن أحمد البغدادي المعتزلي و سمى الرسالة " الرد على القدرية و مناقضة رسالة البغدادي المعتزلي " (11) أما القابسي فألف رسالة اثنا فيها على أبي الحسن الأشعري و طريقته . لقد شهد المغرب الإسلامي و الأوساط نقلة نوعية في التوجه العقدي فقد كانت المنطقة مسرحاً لمجموع العقائد و الأفكار التي ناهضت السلطة في المشرق لكن سرعان ما نحل علماء بربر الأفكار المعتزلية ثم الأشعرية لتأتي القبيلة و السلطة السياسية لتكريس المذهب الأشعري مما سيضفي عليه طابع القوة و التمكين في ما بعد ، إذن من خلال هذا كيف ساهمت القبيلة و السلطة السياسية في الحفاظ على العقيدة الأشعرية ؟

المبحث الثاني : النسيج القبلي و دور السلطة في الوحدة العقدية و المذهبية :

"إن الدعوة الدينية تزيد الدولة في أصلها قوة على قوة العصبية.." (12) ، إن كيان الدولة متصل بما تدعوا له من أفكار سواء دينية أو دنيوية ، ولعل ابن خلدون خرج بنظريته التي أحدثت جدلاً سوسيولوجياً في الحكم المركزي القائم على فكرة دينية ، وما يهمننا هنا هو ما ساهم في بقاء الدولة ألا وهي الدعوة الدينية ، فبالرجوع إلى المصادر التاريخية يتبين لنا أن قيام كل الدول إنما جاء على أساس دعوة دينية تساهم في تأليب الجماهير و بالنظر إلى ما قامت به الدول المتلاحقة في رقعة المغرب الإسلامي بتبنيها لمرجعية مالكية أشعرية ساهم بشكل كبير في بقاء هذا المذهب الفقهي و العقدي .

أ/ القبيلة و دورها في تثبيت العقيدة الأشعرية : إن الولاء القبلي لا يزال حتى الآن من بين أكثر الولاءات التقليدية ثباتاً واستمراراً وتأثيراً في جمل الحياة (13) فالبنية القبلية من الخصائص السوسيولوجية للمجتمعات العربية منذ تاريخها القديم ، ولعل التشابه القائم بين العرب و البربر هو نسيجها الاجتماعي الذي كان قبلياً بامتياز (14) ، إذ مثل عصب المجتمع ، وما اعتنقته القبيلة لا يمكن نكرانه من وجهة معينة ، و النكران دليل على الخروج عن طاعة الجماعة مما سيؤدي إلى الهلاك فالفرد في المجتمع القبلي ليست له مكانة خاصة و لا شخصية مستقلة أو اعتقاد مميز بل الجماعة هي من تحدد نسبته للمعتقد (15) ، ربما من هذه الفكرة انطلقت فكرة المحافظة على العقيدة الأشعرية في منطقة المغرب الأوسط ، فمجموع القبائل من بتر و برانس وما احتوته من بطون كلها دانت بالعقيدة الأشعرية في أزهى فتراتها ، إذن فالعقيدة الأشعرية تقوت عن طريق مفهوم اعتناق القبيلة لمعتقد مشترك وهو ما عبر عنه "ميشو بلير M ichauxBellaire" (16) و لعل خروج علماء كبار من البربر ، ساهموا في تطور العقيدة أمثال ابو عمران الفاسي الغفجومي البربري ، و سنتطرق إلى ذلك في ما بعد، و الحديث عن القبيلة ككيان يقودنا إلى الدور الذي لعبته السلطة السياسية الممثلة في الدولة .

ب/ دور السلطة في الحفاظ على الوحدة العقيدية:

إن أول نص واضح يدل على دور السلطة السياسية في فرض العقيدة الأشعرية هو ما أورده ابن خلدون حيث حمل أهل المغرب على القول بالتأويل و الأخذ بالمذهب الأشعري في كافة العقائد (17) كما ذكر المراكشي أن ابن تومرت ضمن تصانيفه مذهب الأشاعرة حيث كان "...جل ما يدعو إليه علم الاعتقاد على طريقة الأشعرية..". أما المقرئ فيرى أن ابن تومرت تعلم المذهب الأشعري أثناء وجوده بالعراق فلما عاد إلى بلاد المغرب ، أخذ بتعليم أصحابه المذهب الأشعري فكان ذلك سببا في انتشار هذا المذهب في بلاد المغرب . يظهر دور السلطة في تثبيت العقيدة الأشعرية أنه لما تولى عبد المؤمن بن علي الموحي الحكم اعتنى بمؤلفات ابن تومرت وجمعها في سفر سماه "أعز ما يطلب"، وألزم الناس بقراءة أفكار ابن تومرت في العقائد بلسانهم وباللسان العربي(18) وأصدر مرسوماً في ذلك جاء فيه: «يلزم العامة ومن في الديار بقراءة العقيدة التي أولها "اعلم أرشدنا الله وإياك" وحفظها وتفهمها(19) . وقد كان من نتائج هذه السياسة انتشار كتب المهدي بن تومرت بين الناس، قراءة وتدریساً وشرحاً في مختلف الآفاق المغربية، وظهور مدرسة مغربية ذات توجه أشعري في أصول التوحيد والعقيدة ضمت نخبة من العلماء الذين ساهموا بقدر وافر في تنشيطها وترسيخ أسسها وثوابتها كأبي الحسن علي بن محمد بن خليل الإشبيلي (ت.567هـ)* .

ج / دور السلطة السياسية في الحفاظ على الوحدة المذهبية :

لقد سيطر المذهب المالكي بالأندلس منذ أواخر القرن 2 هـ / 8م فيما سيطر على إفريقيا في القرن 3 هـ / 9م بينما سجل تأخراً في المغرب الأوسط و لم يترسخ إلا مع قدوم الزيانيين(20)، و إذا رجعنا إلى علاقة المذهب بالسلطة لوجدناه يبدأ مع الأدارسة ، فما إن ظهرت وقويت مكانة هذه الدولة حتى وفد إليها مهاجرون من الأندلس والقيروان خاصة بعد حادثة الرض في قرطبة (202هـ) و الذين كانوا على مذهب المالكية فساهم ذلك بظهور(21) إضافة إلى جعله مذهب للأغالبة.

تخبرنا المصادر التاريخية أن إدريس الأكبر كان يقول: "نحن أحق بإتباع مذهبه وقراءة كتابه " يعني الموطأ و قد أمر بذلك في جميع أعماله(22) فأصدر الأمر لولاته و قضاته بنشر كتاب الموطأ و ربما يؤيد ذلك ، أن كاتب إدريس كان مالكيًا و هو الفقيه أبو الحسن عبد الله بن مالك الأنصاري الخزرجي و قاضيه مالكي وهو عامر بن محمد القيسي الأندلسي (23)، ويذهب بعض المؤرخين فيعللون هذا الارتباط الوثيق بين الأدارسة و مذهب إمام المدينة بموقف الأخير من العباسيين و آل البيت ، حيث أفتى بخلع أبي جعفر المنصور و بيعته لمحمد النفس الزكية، وهكذا يبدو أن دولة الأدارسة اتخذت مذهب مالك بصفة مبكرة مذهباً رسمياً ، و هذا ما ذهب إليه عمر الجيدي (24) و عبد الهادي التازي و سعد زغلول عبد الحميد و الذين أكدوا سنية الدولة(25) على خلاف هنري تاراس و عبد الله العروي (26) اللذان شكوا في ذلك. بعد ضمور نجم دولة الأدارسة، لم يجد المذهب المالكي قوة تجعل منه مذهباً حاضراً في جغرافية المغرب الإسلامي لكن مع تلاحق الأزمنة أوجد البربر لأنفسهم دولة تعزز لمكانة هذا المذهب بصفة رسمية ، وهذا ما حدث ، فقامت الدولة المرابطية في صحراء إفريقيا على أساس دعوة دينية إصلاحية استهدفت في البداية قبائل الملثمين البربرية ، ثم اتسع نطاقها لتشمل مناطق هامة من بلاد المغرب الإسلامي(27) .

ربما لم يكن اللقاء الشهير بين الفقيه أبي عمران الفاسي و بين يحيى بن إبراهيم الكدالي في القيروان سوى بداية لتأسيس الدولة فكانت تلك القبائل تتطلع إلى الشمال الإفريقي فحاء فقهاء المالكية و على رأسهم عبد الله بن ياسين(28) و لا ننسى أن ارتباط المشروع المرابطي بشبكة من الفقهاء المالكيين جعل الخطاب السياسي يتخذ وجهته المالكية منذ الوهلة الأولى، ناهيك أن قيامها مكن للمذهب المالكي بين الرعية بل بين أهل الحكم أنفسهم في حين يمكن الاستئناس بما ذهب إليه ابن حزم عندما أكد أن مذهبين انتشرا في بادئ الأمر بالرياسة و السلطان مذهب أبي حنيفة ومذهب مالك بن أنس (29). لم تكن مالكية المرابطين صعبة لكنها لم تخلو من شذوذ، فبدأت تتحول شيئا فشيئا لتندمج مع مالكية الفقهاء الذين أيدوا الحركة المرابطية (30)، وهكذا قوي المذهب المالكي بسلطة بربرية خالصة صنهاجية لتونسية، برز فيها الدور الكبير و الحاسم لبربر المغرب الإسلامي في تقوية وتعزيز مذهب إمام المدينة، ولا يفوتنا أن المذهب وجد صعوبات في العهد الموحد خاصة مع ظهور مذهب الظاهرية كمذهب شبه رسمي ولكن يعود المالكي بقوة مع المرينيين (31) لقد كان قيام دولة بني مرين 614هـ وهي دولة بسطت نفوذها في أزمان متقطعة على المغرب الإسلامي انتصارا للمالكية، و إذا كان بنو مرين لم ينطلقوا في المغامرة السياسية التي انتهت بهم لتأسيس دولة من مشروع سياسي واضح يقوم على مذهب من المذاهب فإنهم فطنوا إلى ضرورة الحصول على دعم معنوي، فوجدوه في المالكية وهكذا سارعوا إلى تقريب المالكية و إلى دعم جهودهم فراجت من جديد المدونات المالكية و أقبل الطلبة عليها (32) ولم يبق قائمة لأي مذهب بعد القرن 7هـ في بلاد المغرب الإسلامي وبذلك استمر إلى يومنا هذا.

لقد شكلت القبيلة وحدة متماسكة ينتمي إليها الفرد، عاملا مهما في الحفاظ على العقيدة الأشعرية من مبدأ تبني كل ما تأتي به القبيلة، و عززت السلطة السياسية هذا التوجه الذي فرضته أحيانا على السكان لتثبيت معتقد فقهي تمثل في المذهب المالكي و العقدي المتمثل في الأشعري، ومن هنا يمكن القول أن هذا العاملان لا زال ليوثنا هذا يعلبان الدور الحاسم داخل المجتمع الجزائري.

المبحث الثالث : دور علماء المغرب الأوسط البربر في تطور الفكر الأشعري

ليس من اليسير تقييم الحركة الإصلاحية التي قام بها ابن تومرت، فالتجربة كانت ذات بعد إيجابي تمثل في تطوير التفكير لدى الفرد البربري المغاربي في علم الكلام، أو إن صح التعبير تطوير المعتقد الأشعري بما يناسب بيئة و عقلية الرجل البربري (33) إن مساهمة علماء المغرب الأوسط في تطوير الفكر الأشعري وخلق خصوصية مغاربية لم يكن بالشيء السهل، إذ توفرت مجموعة من العوامل جعلت هذه المدرسة ذات خصوصية و إضافة لذلك ساهم مجموع من العلماء فيها.

أ/ مساهمة علماء البربر في تطوير الفكر الأشعري :

1/ ابن زكري التلمساني(899 هـ - 1493 م)

هو شيخ الإسلام الإمام أبو العباس أحمد بن محمد بن زكري المغراوي نسبة إلى مغراوة وهي قبيلة عظيمة من زناتة المانوي(نسبة إلى بني مانو وهم من قبائل زناتة البربرية) التلمساني المالكي(34)لقب بشيخ الإسلام(35) والحافظ(36)ولد بمدينة تلمسان ما بين

عامي (820هـ و 827هـ) خرجت المدرسة التلمسانية أعلاما كان معظمهم على مذهب الأشاعرة، ولم يشذ ابن زكري عن هذا التيار بل سار على وفقه، فكان بدوره أشعريا في الاعتقاد على مذهب أهل السنة والجماعة، والمتتبع لنظمه الكبير في العقائد يجد هذه الأشعرية واضحة وبارزة فيه، ومن أمثلة ذلك قوله: (فصل) أبو الحسن الأشعري واضع ذا لعلم المرضي بكتبه الموافق الرسول فخص بالسنة والقبول لقب تابعوه بالأشاعرة وهو بالشيخ اتبع مؤازره ونسبوا له بالأشعرية إلى أهل الحق في البرية وقال في موضع آخر: فالأشعريون هم المصيبونمخالفوا رأيهم المحرومون(37) وقال في آخر النظم: والشكر له على التوفيق*** لمذهب السنة بالتحقيق من مؤلفاته في علم الكلام: محصل المقاصد مما به تعتبر العقائد" نظم في علم الكلام كتاب بغية الطالب شرح عقيدة ابن الحاجب".

2/ أحمد بن محمد بن عبد الرحمن ابن زاغو المغراوي التلمساني: فقيه عابد فرضي، من أهل تلمسان. العالم العامل، الولي الصالح، كثير الكرامات والسايحة شرقا وغربا، ولد في حدود (782هـ) وتوفي سنة (845هـ) وأخذ عن أبي سعيد العقباني، وأبي يحيى الشريف التلمساني وغيرهما كما أخذ عن ابن حجر وأجازته، وعنه جماعة منهم يحيى المازوني صاحب النوازل، والقلصادي، والحافظ التنسي وغيرهم من كتبه تفسير الفاتحة و شرح التلمسانية في الفرائض و أجوبة فقهية وله فتاوي كثيرة ، برع في علم الكلام(38)

3/ أبو العباس أحمد بن محمد بن مرزوق المعروف بحفيد الحفيد : وهو واحد من عائلة المرزوقيين الشهيرة بالعلم والفضل أبوه هو العالم ابن مرزوق الكفيف، وجده هو ابن مرزوق الحفيد، من مؤلفاته شرح عقيدة السنوسي الصغرى، ونظم بيوع الآجال وغير ذلك توفي في حدود عام (930هـ)(39)

4/ محمد بن عبد الرحمن الحوضي (ت 910 هـ/1505م)

هو محمد بن عبد الرحمن بن علي بن محمد بن أحمد بن علي التلمساني، أبو عبد الله، المعروف بالحوضي، من كبار فقهاء المالكية، أصولي، متكلم، ناظم، من شعراء تلمسان، ولد ونشأ بها، وأخذ عن أشياخها، حيث أخذ العلامة محمد بن عبد الرحمن الحوضي عن ثلة من علماء تلمسان في وقته، نذكر منهم: الإمام التوحيدي أبو عبد الله محمد بن يوسف السنوسي(ت 895هـ)، صاحب العقائد(40) وعن الإمام أبي عبد الله بن العباس (رتاك الحلبة)، وهو محمد بن العباس بن محمد بن عيسى العبادي(ت 871هـ)، اشتهر بابن العباس التلمساني، علامة محقق حجة مفت حافظ متقن(41) و ساهم في تطور مدرسة الأشاعرة حيث صنف عدة مؤلفات منها :

نظم في العقائد وهو عقيدة صغيرة سماها (واسطة السلوك في بيان كيفية السلوك)، قال الإمام البلوي في ثبته: "ونظم لهم بقصد أن يتحفظوه في المكتب، عقيدة صغيرة سماها (واسطة السلوك في بيان كيفية السلوك) سمعتها عليه بقرأة السيد الفقيه الإمام الخطيب أبي العباس ابن شيخنا سيدي محمد بن مرزوق رضي الله تعالى عنهم"(42) وقد شرح هذه المنظومة العقدية شيخه الإمام أبو عبد الله السنوسي، قال البلوي في ثبته في ترجمة الإمام السنوسي: "شرح عقيدة شيخنا الأديب أبي عبد الله الحوضي المسماة

(واسطة السلوك) في نحو خمس كراريس (43) قال الملالي في المواهب القدوسية في المناقي السنوسية: " وهو الذي طلب الشيخ رضي الله تعالى عنه أن يشرحها له، و فيه نحو خمسة كراريس (44) كما كان لعلماء المغرب الإسلامي عامة مساهمة جد فاعلة في تطوير الفكر الأشعري أمثال : أبي عبد الله السكوني وألف كتاب أربعون مسألة في أصول الدين و أبو الحجاج يوسف بن موسى الكلبي الضرير السرقسطي المراكشي و أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر المازري مستوطن المهديّة فكل هؤلاء ساهموا بشكل كبير في تميز المدرسة المغاربية عن نظيرتها المشرقية (45) ، وبهذا يمكن القول أن علم الكلام تطور بشكل ليس له نظير خلال فترة زمنية أقل ما يقال عنها أنها كانت سيئة من الناحية السياسية .

المبحث الرابع : الصراع العقدي و المذهبي و مساهمة البربر في حفظ التراث الأشعري :

1/ الصراع المذهبي :

لقد نتج صراع عن تعدد المذاهب في إفريقيّة ، وقد انقسم إلى صراع مالكيّ حتفي الذي بدأ في شكل مُناظرات بين أسد بن الفرات وأبي مُحَرِّز زميله في القضاء، في حضرة الأمير الأغلبيّ زيادة الله بن ابراهيم (201- 223هـ / 817- 837م) حيث أخذوا يتناظران أمام الأمير حول تحريم النيذ وتحليله، فحرّمه أسدٌ وحلّله أبو مُحَرِّز، وكان كلٌّ منهما مُصرّاً على رأيه حتى دخل أحد الفقهاء المالكيين وهو ابن أبي حسان(46) الذي شارك في المناظرة وأكّد رأي أسد في تحريم الخمر(47).

1/ الصراع المالكي الخارجي : لم تكن الفرق التي واجهتها المالكية في نفس الدرجة من القوة وكانت فرقة الخوارج الصفرية أول فرقة تواجهها المالكية . لقد كان لأخطاء بعض الفاتحين للمغرب الإسلامي أثر كبير في انتشار المذهب الخارجي (48) وقد انتهى رفض البربر لولاية دمشق بالتمرد ، و قد تكونت أول إمارتان خارجيتان إمارة بني مدرار في سجلماسة (49) و دولة بني رستم(50) بتاهرت ، أما في القيروان فلم يلقى هذا المذهب قبولا لتمسك أهلها بالمذهب المالكي و الحنفي و بالرجوع للمصادر التاريخية عن مواجهة المالكية و الخوارج نجد أن الكتابات لم تسفر سوى عن إشارات يعتد بها ، فالإباضية لم يكن لها أتباع في القيروان سوى قلة ظهرت من خلال حلقات علمية نشيطة بجامع عقبة قام بتفريقها سحنون على إثر ولايته للقضاء بل إنه أجزر بعض شيوخها على إعلان توبتهم على المنبر (51) وعلى الرغم من هذا مثلت هاته الفرقة أوجه التسامح الديني إذ كانت تعقد جلسات للمناقشة في المساجد بتاهرت(52) وقد انقلب هذا إلى نزاع بين الأغالبة و الرستميين .

2/ الصراع المالكي الفاطمي: يقول عبد العزيز مجدوب عن انتشار الإسماعيلية " تمكن عبيد الله من إقامة أول دولة شيعية في أرض إفريقية بفضل داعية أبي عبد الله الصنعاني المشهور بالشيوعي (ت298هـ) الذي قدم على إفريقية و جاس خلال قبائل البربر فداخل نفوسهم فاستجابوا لدعوته و لم يمضي وقت طويل حتى أطاح بدولة سجلماسة و تاهرت و بني الأغلب " وقد دانت له بلاد واسعة تمتد من طرابلس إلى منتصف المغرب الأوسط عاد تلمسان(53) تميز وجود الفاطميين منذ قيام دولتهم سنة 279 هـ بصراع عنيف مع كل من الخوارج و المالكية ، حتى أن الأخيرة تحالفت مع الخوارج لمواجهة المد الفاطمي، و الحق أنهم طعنوا في المعتقدات التي قام عليها إيمان الناس(54) ورغم كل هذا فالسنن و الفرائض لم تتغير ، لدى بربر كتامة (55) و مما زاد من حفيظة

المعز لدين الله هو دخول قبائل زناتة البربرية في بيعة بني أمية في الأندلس، فأرسل جوهر الصقلي فحاصر مدينة فاس ودخلها عنوة وقتل وسبى وقد عانى علماء المالكية من الاضطهاد الممارس (56) فمنعوا من الإفتاء بمذهب مالك و أجبروا على الإقامة بالبيوت فلم يبقى دروس علنية بالجامع الأعظم إلا درس اللغة وقواعدها. إن أول موقف جماعي اتخذته المالكية تمثل في إجماعهم على أن قتال الفاطميين واجب وجهادهم فرض ، وذلك لما استفناتهم زيادة الله (57) ولكن مع مرور السنوات وعدم تحول بربر المغرب الإسلامي عن مذهبهم اضطروا الفاطميون إلى الخروج تاركين عاصمتهم المهديّة و التحول إلى العاصمة الجديدة القاهرة. لقد لعبت دعوة الفاطميين بطريقة أو بأخرى في ترسيخ مذهب مالك رضي الله عنه إذ بالقوة و التنكيل و الأساليب القاسية ترسخ عدم الانحياز عن المعتقد و هذا ما عجل بالفاطميين للانتقال إلى بيئة جديدة .

3/ الصراع المالكي و طوائف عقديّة

أ/ البرغواطيون: كان عداء المالكية للبرغواطيين كبيرا فهم بالإجماع خارجون عن الإسلام ثم إن خطرهم كان عظيما إذ عظم شأنهم مع طريف البرغاطي وقد دخل تحت حكمهم خلق كثير فكان على المالكية أن يعملوا على وقف حملة الردة فزالت دولة الأدارسة و بقيت دولتهم تنشر الظلال إلى أن قضى عليها المد المرابطي ، فقد أفلح الفقيه عبد الله بن ياسين في تحريك القبائل البربرية من جدالة و ملتونة و مسوفة و غيرهم ضدهم وكانت حربا طاحنة لقي على إثرها الفقيه مصرعه و قد توج هذا بفناء دولة البرغواطيين (58) .

خاتمة :

تعتبر العقيدة الأشعرية من بين مختلف العقائد التي بقيت و أوجدت لنفيها حضورا قويا و هذا بسبب تشبث القبائل البربرية و مازاد من ذلك خروج علماء و فقهاء من البربر ساهموا في تطور الفكر الأشعري ، و يمكننا من خلال هذه الورقة البحثية أن نخرج مجموعة من النتائج منها : إعتناق البربر لكل معتقد يأتي من المشرق ، و تطويره في نسق يخدم التوجه المكاني و الزماني ، و بذلك خلق بيئة لنمو بعض التيارات السياسية و الفقهية كالخوارج و مذهب الأحناف و المالكية كما لعبت القبيلة بصفتها النواة الأولى في المجتمع البربري ، دورا هاما في تثبيت المعتقد المذهبي و العقدي ، وفرضت وحدة المعتنق مهما كان ، و بذلك ساهمت القبيلة في العقيدة الأشعرية بطريقة أو بأخرى في التوجه العقدي كما تميزت العقيدة الأشعرية بخصوصية ، جعلتها تنفرد عن المدرسة المشرقية ، و هذا إما بكثرة الشروحات أو التصانيف خاصة بمنطقة المغرب الأوسط ، و ساهمت أيضا في ترسيخ هذا المعتقد في الأندلس في فترة من الفترات أما السلطة السياسية فكان دورها كبيرا في ترسيخ المذهب المالكي و العقيدة الأشعرية و بذلك يظهر الدور الكبير للسلطة في ترسيخ المعتقدات مهما كانت وتنوعت الساحة المغاربية مجموعة من العقائد سبقت الفكر الأشعري كالمعتزلة ، و بذلك بينت مدى تفتح البربر على الأفكار القادمة من المشرق الإسلامي ، اما الصراعات العقديّة و المذهبية فكانت بمثابة مناعة للفكر الأشعري مما أكسبه قوة في البقاء و وحيد في الساحة إضافة إلى المذهب المالكي الذي أصبح لصيقا بالأشعرية عند البربر .

ReynoldAnicholson m .a.aliterrary History of the arabe .new yourk 1907. P.p 154-1

2- ابن حزم الظاهري ، رسائل ابن حزم، تح احسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، لبنان، 1987 م، ط02، ج02، ص 25

3- إبراهيم التهامي ، جهود علماء المغرب في الدفاع عن عقيدة أهل السنة ، مؤسسة ناشرون ، الرسالة ، بيروت ، لبنان، 2005م، ط01، ص 198 و ص 199

* تاهرتيفتح الهاء وسكون الراء إسم لمدينة تقع غرب الجزائر كانت قديما تسمى عراق المغرب و تشتهر ببردها حتى قال شاعر فيها : ما خلق الرحمن من طرفة أسهى من الشمس بتاهرت و تشتهر بفواكهها الكثيرة ، أنظر / ياقوت الحموي ،معجم البلدان ، دار صادر ، لبنان ، 1397هـ / 1977م، ج2، ص 7 و ص8

4- إبراهيم التهامي ، مرجع سابق ، ص 200 .

** سليمان بن حفص بن أبي عصفور الإفريقي كان معتزليا يقول بخلق القرآن توفي سنة 269هـ ، أنظر /محمد بن ثعلبة القرطبي الخشني، طبقات علماء إفريقية ، تح محمد زينهم ، مكتبة مدبولي للنشر ، القاهرة ، 1413هـ ، ص 219

5- ابن حيان القرطبي ، المقتبس من تاريخ الأندلس ، تح محمود علي مكّي ، طباعة لجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة ، 1415هـ ، ص 537

** أبو بكر فرح بن سلام ، كان معنيا بالأخبار و الأشعار و الأدب و الطب رحل للعراق و لقي الجاحظ و أخذ منه و توفي ببلش ، أنظر / ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، تحقيق باشا عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي ، تونس، 1429هـ/2008م، ط01، ج1، ص 451

**** هو خليل بن عبد الملك بن كليب المعروف بخليل الغفلة رحل للمشرق وكان في بدئ أمره صديقا لمحمد بن وضاح ثم لما تبين له أمره هجره ، أنظر / ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، مصدر نفسه ، ج01، ص 199 و 200

6- إبراهيم التهامي ، جهود علماء المغرب ، مرجع سبق ذكره ، ص 202

***** تعد من الديانات و الدويلات الخارجية الأولى في بلاد المغرب الإسلامي وقد اجتمع البربر على صالح بن طريف و كون دولة برغواطة و ادعى النبوة و تعد اصوله من الأندلس من شذونة و كان دينهم شبيه بالمجوسية ، أنظر / ابن عذارى المراكشي ، البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب ، وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية المغربية ، طبعة خاصة ، 2008م ، ص 425

7- محمد المصلح ، الإمام أبو الحسن اللخمي ، دار البحوث للدراسات الإسلامية و إحياء التراث، دبي ، الإمارات العربية المتحدة ، 1482هـ/2007م، ط01، ج01، ص 111

* من أهل مدينة فاس ، رحل للمشرق و درس على أكبر علماء إفريقية كسحنون و سمع بالأندلس و كان حافظا ويعد من أوائل من ثبت نقلهم للأشعرية كمذهب ، مكث بالقيروان و علم طرق المناظرة على طريقة الأشاعرة ، أنظر / ابن القاضي المكناسي ، جذوة الإقتباس في

- ذكر من حل من الأعلام بمدينة فاس، دار المنصور للطباعة و الوراقة ، الرباط ، 1973م، ص 194 و ص 195 و التنبكي ، نيل الإبتهاج ، منشورات كلية الدعوة الإسلامية ، طرابلس ، 1989م ط01، ص 175
- ** درس علي ابن مجاهد تلميذ ابي الحسن الأشعري و لما رجع نشر أفكار الأشاعرة فقرأ عليه القاسي و ابن ابي زيد ، أنظر /الهادي روجر إدريس ، الدولة الصنهاجية ، تر ، حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، 1992م ، ص 316 و ص 317
- 8- جمال غلال بختي ، أبي عثمان السلاجي و مذهبيته الأشعرية من خلال البرهانية ، منشورات وزارة الأوقاف الشؤون الإسلامية المغربية ، الرباط ، 2005م ، ط01، ص 03 و ص 04
- 9- أحمد الصغير ، تجليات في الفكر الأشعري ، الملتقى الدولي الأول " الفكر الأشعري بداية التأسيس و الترسيم " مركز أبي الحسن الأشعري ، المغرب ، الرباط ، 19 و 20 مارس 2014 م ، ص
- 10- محمد المصلح ، الإمام اللخمي ، مرجع سابق ، ص 113
- 11- القاضي عياض ، ترتيب المدارك و تقريب المسالك ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان ، 1418 خ/1998م ، ط01، ج06، ص 208
- 12- عبد الرحمن بن خلدون ، المقدمة ، دار الأرقم ، القاهرة ، 2007م ، ط01، ص 458
- 13- محمد سالم ولد سيدي ، دور الفائض في تطور المجتمع العربي الإسلامي من القبيلة إلى الدولة دراسة سوسولوجية ، ماجستير ، جامعة صنعاء ، اليمن ، 2007م ، ص 11
- 14- محمد نجيب بوطالب ، الأبعاد السياسية للظاهرة القبلية في المجتمعات العربية ، المركز العربي للأبحاث ، قطر ، الدوحة ، أكتوبر 2011م ، ص 05
- 15- أحمد بن شيخة ، الفكر السياسي العربي المعاصر من خلال العقل السياسي العربي للجابري، ماجستير ، جامعة قسنطينة، 2006/2005م، ص 38
- 16- لعبيدي لصفير ، القبيلة في المغرب العربي من منظور الباحثين الكولونيين ، مجلة فيلوسوف ، المغرب ، 2010 م ، ص 02
- 17- بن خلدون ، العبر ، مؤسسة الرسالة ، ناشرون ، بيروت ، لبنان، 2002م ، ط01، ج06، ص 226
- 18- عبد الواحد بن علي المراكشي ، المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، اعتناء صلاح الهواري، المكتبة العصرية ، بيروت، لبنان، 1426هـ/2006م ، ط01، ص 226 و ص 227
- 19- البيدق الصنهاجي، أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين، تحقيق عبد الحميد حاجيات، منشورات ابن النديم ، الرباط ، 1984م ، ص 139 و ص 140
- * أبو علي عمر بن محمد بن حمد بن خليل السكوني من أهل إشبيلية نزل بتونس، وكان مقرناً من فقهاء المالكية، توفي سنة 717هـ، من مؤلفاته لحن العوام فيما تعلق بعلم الكلام وقواعد العقائد و التمييز لما اودعه الزمخشري من الاعتزالات في تفسير الكتاب العزيز ، أنظر /

- أبي علي عمر بن محمد بن خليل السكوني المالكي، لحن العامة والخاصة في المعتقدات ، شركة دار المشاريع للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 01، 1426هـ/2005م، ص04 و ص05 و التنبكتي ، نيل الابتهاج ، منشورات كلية الدعوة الاسلامية طرابلس ، ليبيا ، 1989م، ج01، ص301
- 20- عبد الرحمن بن خلدون ، العبر مصدر سبق ذكره ، ج6، ص466
- 21- محمود إسماعيل ، الخوارج في المغرب الإسلامي ، دار الرسالة ، دمشق ، 1995 م، ط1، ص177 ، 178
- 22- محمد بن جعفر الكتاني ، الأزهار العاطرة الأنفاس بذكر مناقب قطر المغرب و تاج فاس ، وزارة الأوقاف المغربية ، 1307هـ-1889 م، ص129
- 23- المرجع نفسه ، ص130 ، 135
- 24- عمر الجيدي ، محاضرات في تاريخ المذهب المالكي في الغرب الإسلامي ، منشورات عكاظ ، الدار البيضاء ، 1987 م، ص25-26
- 25- عبد الحميد سعد زغلول ، تاريخ المغرب العربي ، دار النهضة المصرية ، الإسكندرية ، 1993 ، ج2، ص517
- 26- عبد الله العروي ، مجمل تاريخ المغرب ، الدار البيضاء ، 1992 م ، ص3 و ص73
- 27- أبو عبيد البكري، المغرب في ذكر بلاد افريقية و المغرب ، مكتبة المشى ، بغداد، 1857م، ص166
- 28- محمد الناصري السلاوي ، الاستقصا لأخبار المغرب الأقصى ، تحقيق جعفر الناصري ، دار الكتاب ، الدار البيضاء، المملكة المغربية ، 2005 م، ج1 ، ص188
- 29- المصدر نفسه ، ص170
- 30- عمر بن حمادي ، الفقهاء في عصر المرابطين ، شهادة التعمق في البحث ، إشراف عمار الطالبي ، جامعة تونس ، 1987 م، ص97
- 31- Powers(s david) low .sosity and culture in the maghreb 1300-1500 .cambridge -31 .p 12 .2003
- 32- عبد السلام شقور، الشعر في المغرب في عصر بني مرين قضاياه و ظواهره ، ماجستير ، جامعة تطوان، المغرب، 1996 م ، ص31 و ص53
- 33- عبد المجيد النجار ، تجربة الإصلاح في حركة المهدي بن تومرت ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، فرجينيا ، الولايات المتحدة الأمريكية، 1984م / 1415هـ ، ط02، ص131
- 34- خير الدين الزركلي ، الأعلام ، دار العلم للملايين ، بيروت لبنان ، 2006م ، ط15 ، ج04 ، ص259
- 35- ابن مريم ، البستان ، مراجعة ابي شنب ، مطبعة التعالبيه ، الجزائر ، 1226هـ/1908م ، ص209

- 36-التنبكتي ، نيل الإبتهاج ، مصدر سراق ، ص248
- 37- ابن زكري التلمساني ، غاية المرام في شرح مقدمة الإمام، تحقيق محند أودير مشنان، دار التراث الجزائر ، ودار ابن حزم، 1426هـ-2005م، ط01 ، ج01، ص 213
- 38- الزركلي ، الأعلام ، مصدر سراق ، ص 227
- 39- ابن مريم البستان ، مصدر سراق ، ص 52
- 40-التنبكتي ، نيل الإبتهاج ، مصدر سراق ، ص: 579و ابن مريم ، البستان ، مصدر سراق ، ص 252
- 41-مصدر نفسه ، ص 252
- 42-ثابت ابي جعفر أحمد البلوي الوادي آشي،تحقيق عبد الله العمراني ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ،لبنان، 1403هـ/1983م، ص434
- 43-المصدر نفسه، ص 435
- 44-المصدر السابق، ص436
- 45- www.achaari.com مركز أبي الحسن الأشعري ، الرابطة المحمدية ، وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية المغربية ، شوهد يوم 2014/02/02 م، الساعة 20:21
- 46- www.alukah.net/culture ، فرقتي الخوارج والمعتزلة والصراع المذهبي في إفريقيا ،، شوهد يوم :12 /02/ 2014، على الساعة 22 :23
- 47- عبدالعزيز المجذوب، الصراع المذهبي، دار الإيمان للنشر ، الدار البيضاء، المملكة المغربية ، 2001م، ص. 36
- 48-ابرعذارى ، مصدر سابق ، ج1، ص 14
- 49-المصدر نفسه ، ص 15
- 50-الخوارج في بلاد المغرب الإسلامي ، مرجع سابق ، ص 178
- 51-احمد بن سعيد الدرجيني، طبقات المشايخ بالمغرب ،تحقيق ابراهيم طلاي ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، 1965 م ، ص 17 و ص 89
- 52-المصدر نفسه ، ص 90
- 53-عبد الرحمن بن محمد الدباغ ،معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان ، تصحيح و تعليق ابراهيم شيوخ ، مكتبة الخانجي ، مصر 1388هـ / 1968 م ، ط02 ، ج3 ، ص 113

- 54- القاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك ، تحقيق محمد سالم هشام ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، 1418هـ/1998م، ط01، ج 5 ، ص 303
- 55- عبد العزيز المجذوب ، الصراع المذهبي يافريقية، مرجع سابق ، ص 206
- 56- عبد الله بن أبي زرع الفاسي ، الأئيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب ومدينة فاس، مراجعة و تصحيح كارل يوحنا ، مطبعة أويسالة بدار الطباعة المدرسية ، 1843م ، ص 106
- 57- محمد أمحزون ، الفرق الباطنية التاريخ و المنهاج، islamstory.com شوهد يوم: 2014/03/14م، الساعة 18:15
- 58- جهود المالكية في مواجهة الفرق المخالفة، مرجع سابق، ص 198